تداولية الاستفهام في النَّظْم القرآنيّ- سور "آل حم" نموذجًا

د. حسين إبراهيم محمد

المقدمة

يأتلف عنوان البحث "تداولية الاستفهام في النَّظْم القرآنيّ- سور آل حم نموذجًا" من ثلاثة عناصر مُؤَسِّسَة، أولها-الاستفهام، وثانيها- تداوليته، وثالثها- مجال الدرس التطبيقيّ. ويقصد بـ"الاستفهام" طلب الفهم(١) والإعلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهِم.(٢) وهو غاية من غايات الأداء اللغويّ، تمّ تحويلها نحويًّا إلى التقرير أو الإنكار أو التعجيب أو التمني...وذلك بمعاونة عنصري المعنى الدلاليّ: المقاليّ والمقاميّ؛ ذلك أن إجلاء المعنى على المستويين: الوظيفي والمعجمي، والقرائن المقالية الأخرى، من دون مراعاة ما يحيط بالنص من ظروف أداء المقال، والقرائن الحالية المصاحبة له- لا يعطي إلا المعنى الحرفيّ أو معنى ظاهر النص، ويعد سببا رئيسًا في قصور الفهم.(٣) أما تداولية الاستفهام فيقصد بها كشف معناه الذي يتجاوز بنيته إلى أحوال استعماله؛ لأنه ليس شيئًا متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، لكنه يتمثل في "تداوله" بين السائل والمخاطب في السياقات المختلفة، وفق أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين. وقد عنيت بالاستفهام بالصيغة المصدَّر بالدليل الإنجازيّ، مثل: الهمزة، ومن، وكيف... أما مجال الدرس التطبيقيّ فهو النظم القرآنيّ، وقد خصصته بسور"آل حم" لأسباب، منها- قيمتها عند كبار الصحابة، ومنهم ابن مسعود في قوله: "آل حم ديباج القرآن"، وابن عباس في قوله: "إن لكل شئ لبابًا، ولباب القرآن آل حم"، ومنها- أنها تقرّ أصولا تناسبية في التفكر وعدم الجدال القائم على ضمورالمعرفة وتضخم الهوى، وتجمع بين الوعد والوعيد، والشدة والرفق، فضلا عن أنها تحمل ذكرًا لموسى وهود وصالح ولوط، وتمزج بين عالمي الجن والإنس في سياق حواريّ وسرديّ ماتع، ومنها- أن فيها ما يقرب من واحد وسبعين موضعا متعلقًا بالاستفهام؛ مما يعين على حسن النظر، وإمعان التدبر.(٤)

أما أسباب اختيار البحث فتتمثل في:

١- أن"التداولية" مدخل لفهم تراثنا اللسانيّ الذي يحتوي على مباحث ذات توجهات وإجراءات تداولية، وأن تطبيق مفهوم التداولية على اللغة العربية سيسهم في رصد خصائصها، وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية، وسيؤدي قراءة الإنتاج العلمي لعلماء الأصول والبلاغة واللغة إلى اكتشاف الجهود الجبارة التي بذلوها.

٢- قراءة التداولية قراءة جديدة تعيد إليها هويتها اللغوية بعد أن صبغت بالصبغة الفلسفية والمنطقية.

٣- إثبات قدرة النص القرآنيّ على المثاقفة والحوارمع بعض النظريات اللسانية المعاصرة، ومنها التداولية.

وقد بنيت هذه الدراسة على الاستقراء، والوصف ، والتحليل، وذلك في شواهد الاستفهام في سور "آل حم" من حيث عوارض التركيب والمعنى، واستنباط دلالاته المباشرة وغير المباشرة، وبيان قوته الإنجازية.

ويتكون البحث من فصلين مسبوقين بمقدمة وتمهيد، ومذيّلين بخاتمة، وقائمة بالمصادروالمراجع، وفهرس المحتويات.

التمهيد

لا شك في أن دراسة النظام اللغويّ وعلاقة عناصره بعضها ببعض- في ظل البنيوية والنحو التحويليّ التوليديّ، ونحو التعلق- كانت شكلية معزولة عن السياقين الاجتماعيّ والثقافيّ، إلى أن ظهر اتجاه يُعْنَى بدراسة اللغة في الاستعمال والتواصل، وبدور المقام وما يتصل به من قرائن غير لفظية. ومن أبرز نظرياته: التداولية Pragmatics(٥) التي تعرَّف بأنها: دراسة اللغة في الاستعمال in Use أو في التواصل in Interaction للوصول إلى المعنى الكامن في كلام ما.(٦) ولم تعد علمًا لغويًّا محضًا يعتمد على البنية اللغوية وحدها، أو على الاستعمال اللغويّ وحده، أو على ارتباط البنية اللغوية بمجال استعمالها، وإنما أصبحت علمًا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

جديدًا للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في الاستعمال ويفيد من علوم مختلفة، من مثل: الفلسفة التحليلية، وعلم النفس المعرفيّ، وعلوم التواصل، واللسانيات.(٧)

ونظرية الأفعال الكلامية Speech Acts Theory جزء أساسيّ من البنية النظرية للسانيات التداولية(٨)، ونواة لكثير من البحوث التداولية، بل إن التداولية في نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية. (٩) واللغة - من منظورها- ليست أداة للتواصل كما تتصورها الوظيفية، أورموزًا للتعبيرعن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية، وإنما وسيلة للتأثير في العالم، وتغيير السلوك الإنسانيّ من خلال مواقف كلية.(١٠) ويعرف الفعل الكلاميّ بأنه: الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بألفاظ معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والإقالة، والتعزية، والتهنئة...إلخ.(١١) ويتضح مفهومه بالرجوع إلى "نظرية الأفعال الكلامية" بمرحلتيها: التأسيسية عند أوستن J. L. Austin، ومرحلة النضج والضبط المنهجيّ عند "سيرل" J. Searle(١٢)

أولا- المرحلة التأسيسية: تمثل جهود "أوستن" وإدخاله مفهوم "القصدية" في فهم المتكلم، وتحليل العبارات اللغوية، وهو مبدأ أخذه من الفيلسوف "هوسرل". وللفعل الكلاميّ عند "أوستن" ثلاث خصائص، هي أنه فعل: دالٌّ، وإنجازيّ ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات، وتأثيريّ يترك آثارًا معينة في الواقع.(١٣) وهو نوعان، إخباريّ constative يصف وقائع العالم الخارجي، ويكون صادقًا أو كاذبًا، وأدائيّ performative ينجز التلفظ به فعلا في الواقع، كالاعتذار، والترحيب، والنصح... إلخ، ولا يوصف بصدق ولا كذب. (١٤) ثم رأى "أوستن" أن الفعل الكلاميّ مركب من ثلاثة أفعال، الفعل اللفظيّ locutionary act: وهو المعنى الحرفيّ أو الأصليّ المباشر الذي ينتج من تأليف الأصوات ونتظامها في تركيب نحويّ صحيح، والفعل الإنجازيّ illocutionary act: وهو ما يؤديه الفعل اللفظيّ من وظيفة في الاستعمال، نحو:النصح، والأمر، والوعد، والتحذير...، ويرتبط بمقصد المتكلم speaker intention، والفعل التأثيريّ perlocutionary act: وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازيّ في المخاطب، مثل: الإقناع، والإرشاد، والتخويف... إلخ.(١٥) وله تصنيف خماسيّ للأفعال الكلامية على أساس"قوتها الإنجازيّة"illocutionary force، وهي أفعال: الأحكام verdictives، والقرارات exercitives، والتعهد commissives، والسلوك behabitives، والإيضاح expositives. وقد جعل "أوستن" الاستفهام من أفعال الإيضاح التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر، أو بيان الرأي وذكر الحجة.(١٦)

ثانيا- مرحلة الضبط المنهجي: تمثل جهود "سيرل" في تطوير النظرية، ومنها- أنه عدَّل تقسيم "أوستن" للأفعال الكلامية؛ إذ جعله أربعة أقسام بدلاً من ثلاثة، وأبقى على القسمين (الإنجازيّ والتأثيريّ)، وقسم (الفعل اللفظيّ) قسمين: الفعل النطقيّ utterance act، والفعل القضويّ propositional act.(١٧) ومنها- ارتباط الفعل الكلاميّ بمراد المتكلم، وبالعرفين: اللغويّ والاجتماعيّ، ومنها- تصنيفه الأفعال الإنجازية على أسس منهجية ثلاثة، وهي: الغرض الإنجازيّ illocutionary point، واتجاه المطابقة direction of fit، وشرط الإخلاص Sincerity condition، وجعله الأفعال الكلامية خمسة أصناف: الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات.(١٨) ومنها- تمييزه بين الأفعال الإنجازية المباشرة direct illocutionary act وغير المباشرة illocutionary act indirect؛ إذ رأى أن المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقًا مطابقة حرفية لما يريد أن يقول.(١٩) ومن ثم يصل السامع إلى مراد المتكلم من معاني الكلمات، وقواعد تأليف الكلمات في الجملة.(٢٠) أما غير المباشرة فتخالف قوتها الإنجازية الحرفية مراد المتكلم، فلا يقصد ما يقول فحسب، بل يتعدى إلى ما هو أكثر منه، ولا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازيّ الحرفيّ، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه"سيرل" معنى المتكلم.(٢١)

الأفعال الكلامية في التراث العربيّ

إن المعاني المستفادة من الأساليب

العربية ودلالات "حروف المعاني و"الخوالف"- تمثل الأفعال الكلامية في التراث العربيّ؛ لأنها ذات "دلالات" و"إنجازات وأغراض تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب بحمله على فعل، أو تركه، أو تقرير حكم، أو توكيده، أو نفيه، أو وعد المتكلم للمخاطب، أو سؤاله عن شيء. وعدّ باب "الخبر والإنشاء"، مكافئًا-من الجانب المعرفيّ العام- مفهوم "الأفعال الكلامية" عند المعاصرين، أو هو المعادل لمفهومي "الأفعال الكلامية"، و"الأفعال المستدعاة بالقول".واستخلص من آراء العلماء العرب أن الخبر والإنشاء خطاب تواصليّ مكتمل الفائدة، يراعي قصد المتكلم (معيار تداوليّ)، وأن الإنشاء يريد المتكلم فيه من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية (معيار منطقيّ)، أما الخبر فيريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية؛ فيصدقها أو يكذبها.(٢٢)

وقد عدل علماؤنا عن تقسيم الكلام من خبر وإنشاء إلى أفعال إيقاعية يكون اللفظ بها إيقاعًا لفعل، وإخبارية تصف وقائع العالم الخارجي. ثم أعيد النظرفيه- بخاصة ما يتصل بـ"الإخباريات"التي يخرج منها ما كان دالاً على الطلب بصيغة الخبر، وعلى التعبير عن حالة المتكلم الشعورية تجاه الآخرين، ويخرج منها التزام المتكلم أمام غيره بأداء فعل في المستقبل- وقسمت الأفعال الكلامية تقسيمًا خماسيًّا يفيد من تقسيم سيرل، مع استبدال "الإيقاعيات" و"الطلبيات" بـ"الإعلانيات" و"التوجيهيات"؛ لانسجامهما مع طبيعة الاستعمال في اللغة العربية، على النحو الآتي: الإيقاعيات، والطلبيات ، والالتزاميات، والإخباريات، والتعبيريات.(٢٣)

وقد أدرك علماء الأصول ما لم يدركه "سيرل" وأستاذه؛ إذ قسموا الكلام إلى: واضح وغير واضح، وقسموا الواضح إلى: محكم، ومفسر، ونصّ، وظاهر، وغير الواضح إلى: خفيّ، ومشكل، ومجمل، ومتشابه. وتحدثوا عن طرق الدلالة، ورأى الجمهور أنها أربعة: بالعبارة، والإشارة، والفحوى، والاقتضاء.(٢٤) وأدرك عبد القاهر المقصود بالفعل اللفظيّ أو القضويّ، والفعل الإنجازيّ.(٢٥) وللسكاكيّ نص على هذا الإدراك.(٢٦)

ويقابل مقتضى الظاهر وما خرج عنه الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.(٢٧) وقد بذل علماء الأصول والمعاني جهدًا كبيرًا لتحديد المعاني الخارجة عن مقتضى الظاهر. أما الأصوليون فكانوا أقرب إلى البحث التداوليّ من علماء المعاني؛ إذ حددوا المعنى الأصليّ تحديدًا دقيقًا، وبينوا أنواعه، ووضعوا لكل منها مصطلحًا يميزه عن غيره(٢٨)، فأطلقوا "المحكم" على ما يدل بألفاظه على معناه الواضح الذي لا يقبل تأويلاً ولا تخصيصًا ولا نسخًا، ويوافق الأفعال المباشرة. وما يدل بألفاظه على معناه "الواضح" الذي لا يقبل التأويل ولا التخصيص- وإن احتمل النسخ- أطلقوا عليه مصطلح "المفسر". وفطنوا إلى الفعل الكلاميّ ذي المعنيين، الحرفيّ المقصود أصالة "النص"، والمقصود تبعًا "الظاهر".(٢٩) وأما علماء المعاني فأدركوا مفهوم الأفعال الكلامية ذات المعنى المباشر وغير المباشر؛ إذ حدد عبد القاهر نظيريهما، وجرد النوع الأول من المزية، وأثبتها للثاني.(٣٠) وعرض السكاكيّ لأغراض الاستفهام التي جاوزت معناها الأصليّ إلى معان مقاميّة.(٣١)

الفصل الأول: الاستفهام بين عوارض التركيب والمعنى

(أ) الذكر والحذف:

يعد الذكر والحذف من أهم علاقات التركيب في الاستفهام. وقد تنوعت أدوات الاستفهام بين الذكر والحذف؛ إذ تختص "الهمزة" بأنها ترد مذكورة على الأصل، ومحذوفة على الجواز(٣٢)، أما "هل" و"أم" وأسماء الاستفهام فواجبة الذكر. وأما المستفهم عنه فالأصل ذكره على الوجوب.

ويتكون الاستفهام من أدوات ومستفهم عنه. وقد وردت الأدوات في سور"آل حم"حروفًا (الهمزة وهل و"أم") (٣٣)، وأسماء (مَنْ، وما، وكيف)، وظروفًا أُقيمت مُقامها (أين، وأنَّى). أما (أيّ) فيحكم عليها بما تضاف إليه.(٣٤) وليست أدوات الاستفهام بمنزلة واحدة؛ إذ بعضها يستفاد منه ذلك المعنى أصالة، مثل: الهمزة وهل، وبعضها كنايات تضمنت معنى الاستفهام، وأدت وظيفته، مثل: من، وكيف، وأين. وتتنوع استعمالها على طريقتين، الأولى- تستخدم فيها أداة تدل على سؤال عن مفرد أونسبة (الهمزة)، أو عن نسبة (هل)، والثانية- تقوم على التقديم والتأخير في الكنايات؛ لأن المستفهم عنه بها يكون ما تتضمنه من معنى.(٣٥)

ولم ترد"الهمزة" في سور "آل حم" إلا مذكورة، ويليها المستفهم عنه، وهو الفعل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الماضي في (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) الزخرف: ١٩، و (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا) الأحقاف: ٢٢، أو المسبوق بـ"الفاء" العاطفة في (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) الجاثية: ٢٣، أو بـ"الواو" قبل "لو" الشرطية في (أَوَلَوْ جِئْتُكُم) الزخرف: ٢٤. والمضارع في (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً) غافر: ٢٨، أو المسبوق بـ"الفاء" العاطفة في (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف: ٥، أو"لم" في (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) غافر: ٦٩، أو بـ"الواو" و"لم" في (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فصلت: ١٥، أو بـ"الفاء و"لم" في (أَفَلَمْ يَسِيرُوا) غافر: ٨٢، أو"الفاء" و"لا" في (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١، و(أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ) الجاثية: ٢٣. وقد يليها الاسم، وخبره جملة فعلية مضارعية في (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) الزخرف: ٣٢، وقد يسبق المبتدأ بالفاء في (أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) الزخرف: ٤٠، وتدخل على اسمية محذوفة المبتدأ في (أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فصلت: ٤٤. وقد تكون الجملة الاسمية منسوخة بـ"ليس"، نحواً (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) الزخرف: ٥١. ومن الاستفهام ما جاء بذكر "أم" المتصلة بعد "الهمزة" للاستفهام-معًا- بمعنى "أيُّهما؟". وجاءت الجملة الاسمية بعد"الهمزة"، نحو (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) الدخان: ٣٧. أوالمسبوقة بـ"الفاء"، نحو (أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فصلت: ٤٠. ومنه الاستفهام بـ"أم" المنقطعة بمنزلة "بل والهمزة" داخلة على الماضي في (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ) الزخرف: ٢١، وعلى المضارع في (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) الشورى: ٢٤، وعلى الجملة الاسمية في (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) الشورى: ٢١. ولا تحذف "هل"؛ لأن لها دلالة يخشى ذهابها إذا حذفت، وهي الاستفهام بها عن الحكم؛ أي إدراك النسبة بين أمرين. كما لا تحذف أسماء الاستفهام؛ لأن المستفهم عنه بها إنما هو منها، ومدلول لها، فإذا حذفت ضاعت الدلالة، وذهب الاستفهام.(٣٦) وذكرت "هل" في (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ) غافر: ٤٧، و (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ) الزخرف: ٦٦. و"من" في (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً) فصلت: ٣٣، و (فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ) غافر: ٢٩، و(مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) الزخرف: ٩. و"ما" في (مَا الْكِتَابُ) الشورى: ٥٢، و(وَمَا يُدْرِيكَ) الشورى: ١٧. و"أين" في (أَيْنَ شُرَكَائِي) فصلت: ٤٧. و"كيف" في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين) الزخرف: ٢٥. و"أنّى" في (أَنَّى يُصْرَفُونَ) غافر: ٦٩ .. و"أيّ" في (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ) غافر: ٨١.

(ب) التقديم والتأخير:

إنّ أهم ضوابط التركيب في الاستفهام تصدُّر الأداة، ويليها المستفهم عنه، سواء أكان فعلا، أم اسمًا (فاعلا أو مفعولا به أو غيرهما)، أم زمان وقوع الحدث، أم مكان الفعل، أم حالا.

وقد اختصت الهمزة بتمام التصدير بدليلين، أحدهما: أنها لا تذكر بعد "أم" التي للإضراب كما يذكر غيرها، لا تقول: أقام زيد أم أقعد، وتقول: أم هل قعد. والثّاني: وهو مذهب سيبويه والجمهور، أنّها إذا كانت في جملة معطوفة بـ (الواو) أو(الفاء) أو (ثم) قُدِّمت على العاطف، وكان القياس تأخيرها عنه، وخالفهم جماعة أولهم الزَّمَخْشَرِيّ، فزعموا أن "الهمزة" في تلك المواضع في محلها الأصليّ، وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف. ومن شواهد الاستفهام بـ"الهمزة" المتلوة بالمضارع المسبوق بـ"لم"، بعد الواو في (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٢١، و(أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ) غافر: ٥٠، أو بعد "الفاء" في (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٨٢، و (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) الجاثية: ٣١، أوالمسبوق بـ"الفاء" من دون "لم" في (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف:٥.أما (هل، ومن، وما، وأين، وكيف، وأنىّ، وأيّ) فتتأخر عن حروف العطف، نحو (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ) غافر: ٤٧، و(فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) الأحقاف: ٣٥، و(فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ) غافر: ٢٩، و (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ) فصلت: ٣٣، و(وَمَا يُدْرِيكَ) الشورى: ١٧، و(فَكَيْفَ كَانَ عِقَاب) غافر: ٥، و(فَأَنَّى تُؤْفَكُون) غافر: ٦٢، و(فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) الزخرف: ٨٧، و (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُون) الجاثية: ٦؛ لأن "هل" وأسماء الاستفهام جزء من جملة الاستفهام، والعاطف لا يقدم عليه جزء من المعطوف، وإنما خولف في الهمزة؛ تنبيهًا على أنها أصل الاستفهام.(٣٧)

وتكافئ القيود التركيبية التي وضعها النحاة العرب لنظام الجملة في الاستفهام ما سماه سيرل "الشروط المعدة" التي تضبط أداء الفعل الكلاميّ الاستعلاميّ، وتحافظ على قوته الإنجازية، وتحقق غايته التداولية؛ وهي الإفادة التى يتوخّى المتكلم إيصالها إلى المخاطب؛ لإنجاز التواصل الناجح.(٣٨) وذلك بدفع التناقض

المنطقيّ والتداوليّ بين معنى الاستفهام ومعاني الشرط والتوكيد، والطلب (أمرًا ونهيا)، والإنشاء(٣٩)، ومنها:

- لا يستفهم عن جملة الشرط؛ لأنها تدل على أن هناك شيئًا معلقًا وجوده على وجود شيء آخر(٤٠)، والمعلق عليه لا يشير إلى تحققه ولا إلى عدم تحققه، فطرفا التصور محتملان جميعًا. فإذا استفهمنا عنها بطلت النسبة التي أقررنا ثبوتها وتحققها بالتعليق الذي يحدثه الشرط. ولهذا لا مجال للاستفهام بـ"هل".(٤١) خلافًا للهمزة التي دخلت على الشرط غير الجازم في (أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ) الزخرف:٢٤.
- لا يستفهم بـ"هل" عن جملة مصدرة بـ "إنّ" في التوكيد؛ لأن وجود "إنّ" يدل على إرادة توكيد مضمون ما بعدها؛ أي أن مضمون ما بعدها مفروغ من تحققه، فإذا كان ما بعدها واقعًا، ومؤكّدًا، فلا سبيل إلى الاستفهام عنه(٤٢)، خلافًا للهمزة في (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) فصلت: ٩.
- لا يستفهم عن طلب، أمرًا كان أم نهيا، ولا عن إنشاء، نحو: ألفاظ العقود والمعاملات والمعاهدات، مثل: بعت، وقبلت، وزوجت، وطلقت، ونحوها. وأفعال المدح والذم، وأفعال التعجب، وأفعال الدعاء واللعن، نحو: وفّقه الله، ولعنه الله...ونحو ذلك؛ لأن الاستفهام استعلام عن وقوع نسبة يجهل المستفهم تحققها؛ لذا يجب أن يكون خبرًا، سواء أكان الخبر مثبتًا أم منفيًّا، في حين تضمن الطلب والإنشاء نسبة تحققت بتمام الكلام.
- لا يصلح في "هل" وأسماء الاستفهام إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل؛ بخلاف الهمزة(٤٣)؛ ذلك أن الفعل بعد الاسم يخصصه، ويحقق نسبة الفعل إلى الاسم ويؤكدها؛ فإذا استفهم عنه بـ"هل" التي لطلب التصور كان جمعًا بين نقيضين، هما- معنى تقوية نسبة المسند (الفعل) إلى المسند إليه (الاسم) من جهة، ومعنى الاستفهام بـ"هل" الذي يطرح مسألة تحقق النسبة أو عدم تحققها، ولهذا لم يكن هناك مجال للاستفهام بـ"هل" في مثل هذا التركيب.(٤٤) أما الاستفهام في هذا التركيب بالهمزة" فلا خلاف في صحته؛ لأن الهمزة للتصديق. ومن شواهده في سور "آل حم" (أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) الزخرف: ٤٠، و (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) الزخرف: ٣٢.
- تخصص"الهمزة" المضارع بالدلالة على الحال والاستقبال، وإذا دخلت "هل" على المضارع محضته للاستقبال.(٤٥) ومن شواهد الهمزة: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً) غافر: ٢٨، و(أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف: ٥، و(أَفَلاَ تَذَكَّرُون) الجاثية: ٢٣. ومن شواهد "هل"(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ) الزخرف: ٦٦. وقد دخلت "هل" على الجملة الاسمية، نحو قوله: (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: ١١؛ للدلالة على طلب الخروج من النار، والثبات عليه في الحال والاستقبال من دون التعرض لزمن. والطلب غير المقيد بزمن أبلغ منه في المستقبل وحده. ومثله قوله: (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ)غافر: ٤٧؛ إذ قوله: (أَنتُم مُّغْنُونَ) أدلّ على حصول المطلوب وثبوته، أو هو ترجمة عمَّا في أنفس الضعفاء من أن رؤساءهم ينبغي أن يتحملوا عنهم ما يخفف عنهم العذاب تحملا مستمرًا لا انقطاع فيه.(٤٦) وتسبق "من" المضارع في (فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ) الجاثية: ٢٣، والماضي في (مَّنْ خَلَقَهُمْ) الزخرف: ٨٧، والاسم في (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فصلت: ١٥، و (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ) الأحقاف: ٥. وقد تسبق بـ"اللام" الجارة في (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) غافر: ١٦. وتسبق"ما" الماضي في (لمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا) فصلت: ٢١، والمضارع في (وَمَا يُدْرِيكَ) الشورى: ١٧. وقد يليها الاسم في (مَا الْكِتَابُ) الشورى: ٥٢، و (مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ) غافر: ٤١. وتسبق "أين" الاسم في (أَيْنَ شُرَكَائِي) فصلت: ٤٧، وتسبق "كيف" كان واسمها في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ) غافر: ٢١، و (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين) الزخرف: ٢٥. وتسبق "أنّى" المضارع في (أَنَّى يُصْرَفُون) غافر: ٦٩، والاسم (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى) الدخان: ١٣. وتسبق "أيّ" الفعل في (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُون) غافر: ٨١.

أما ما يعرض لنظام الجملة من معانٍ وأحوال فنقصد به دلالة أدوات الاستفهام -في ارتباطها بالمستفهم عنه- على طلب التصور أو التصديق، وورودها في سياق النفي والإثبات. وقد رؤي تقسيم الأدوات من حيث ارتباطها بالمستفهم عنه ثلاثة أقسام(٤٧)، الأول- ما يستفهم به عن الحكم، وهو إثبات شئ لشئ، أو نفيه

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

عنه (التصديق)، والثاني- ما يستفهم به عن مفرد (التصور)، والثالث- ما يستفهم به عن القسمين السابقين معًا. وتختص "الهمزة" بأنها ترد لطلب التَّصَوُّر والتَّصْديق، وتختصّ "هل" و"أم" المنقطعة بطلب التَّصْديق، أما بقيَّة أسماء الاستفهام (من، ما، أين، كيف، أنى، أي) و"أم" المتصلة فتختص بطلب التَّصَوُّر. ومن شواهد "الهمزة" لطلب التصديق: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً) غافر: ٢٨، و(أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف: ٥، و(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) غافر: ٦٩، و(أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فصلت: ٥٣، و(أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١، و(أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً) الزخرف: ٤٥، و(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) الجاثية: ٢٣، و(أَوَلَوْ جِئْتُكُم) الزخرف: ٢٤، و (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) الزخرف: ٣٢، و(أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) الزخرف: ٤٠، و(أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) فصلت: ٤٠، و (أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فصلت: ٤٤، و (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ) فصلت: ٩، و(أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ) الزخرف: ٢٤. ومن شواهد المستفهم عنه المنفيّ بـ"لم" بعد "الهمزة" قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) غافر: ٦٩، و بـ"لم" أو "لا" المسبوق بـ"الواو" أو "الفاء" العاطفة، نحو(أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٢١، و (أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ) غافر: ٥٠، و (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) الجاثية: ٣١، و (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١، و(أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ) الجاثية: ٢٣. كما دخلت "الهمزة" على الجملة الاسمية المنسوخة بـ"ليس"، نحو (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) الزخرف: ٥١، و (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) الأحقاف: ٣٤. وأما "أم" المتصلة بعد الهمزة فمثبتة، مختصة بالجملة الاسمية، نحو (أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) الزخرف: ٥٨، و(أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) الدخان: ٣٧، وأما "أم" المنقطعة فمُلتوَّة بالماضي، نحو (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) الزخرف: ١٦، و(أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ) الزخرف: ٢١، وبالمضارع في (أَمْ فصلت: ٣٣، و (مَا الْكِتَابُ) الشورى: ٥٢، و (مَا السَّاعَةُ) الجاثية: ٣٢، و(أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) غافر: ٧٣-٧٤، و(فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) غافر: ٥، و(فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)غافر: ٦٢، و(أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى) الدخان: ١٣، و (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) الجاثية: ٦.

أما "هل" فيستفهم بها عن نسبة؛ أي عن حكم؛ وهو إثبات شئ لشئ أو نفيه عنه (التصديق)؛ وهو إدراك النسبة بين أمرين. ولا يذكر معها معادل المُسْتَفْهَم عنه؛ لدفع التناقض؛ لأن سؤالك بـ"هل" يقتضي جهلك بالحكم، وذكر المعادل يدل على معرفتك بالحكم. وقد يكون الاستفهام عن النسبة في جملة اسمية، نحو قوله: (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: ١١، و(فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) غافر: ٤٧. وقد يكون الاستفهام عن النسبة في جملة فعلية، فيها "هل" بمعنى (ما النافية) متلوة بجملة فعلية وبعدها (إلا) في القصر، نحو قوله: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ) الزخرف: ٦، و (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) الأحقاف: ٣٥. ونظير "هل" في الاختصاص بطلب التَّصْديق "أم" المنقطعة (٤٩)، نحو(أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء) الشورى: ٩، و(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) الأحقاف: ٨، و(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) الشورى: ٢١.

أما نظام الجملة في الاستفهام من حيث ورودها في سياق النفي والإثبات فتختص الهمزة فيه بدخولها على المستفهم عنه المثبت والمنفيّ، أما "هل" و"أم" وأسماء الاستفهام فتختص بالدخول على المثبت فقط. ومن شواهد المستفهم عنه المثبت بعد الهمزة في سور "آل حم: قوله (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف: ٥، و(أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ) الأحقاف: ١٧، و (أُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ) الزخرف: ١٩، و (أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ) فصلت: ٥٢، و(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) الجاثية: ٢٣، و (أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) الزخرف: ٥٨، و(أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) الدخان: ٣٧. و(أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فصلت: ٤٠، و(أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ) الزخرف: ٤٠، و(أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) الزخرف: ٣٢، و(أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) الزخرف: ١٨، و(أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فصلت: ٤٤، و (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ) فصلت: ٩، و(أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ) الزخرف: ٢٤. ومن شواهد المستفهم عنه المنفيّ بـ"لم" بعد "الهمزة" قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) غافر: ٦٩، و بـ"لم" أو "لا" المسبوق بـ"الواو" أو "الفاء" العاطفة، نحو(أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٢١، و (أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ) غافر: ٥٠، و (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) الجاثية: ٣١، و (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١، و(أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ) الجاثية: ٢٣. كما دخلت "الهمزة" على الجملة الاسمية المنسوخة بـ"ليس"، نحو (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) الزخرف: ٥١، و (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) الأحقاف: ٣٤. وأما "أم" المتصلة بعد الهمزة فمثبتة، مختصة بالجملة الاسمية، نحو (أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) الزخرف: ٥٨، و(أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) الدخان: ٣٧، وأما "أم" المنقطعة فمُلتوَّة بالماضي، نحو (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) الزخرف: ١٦، و(أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ) الزخرف: ٢١، وبالمضارع في (أَمْ

يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) الأحقاف: ٨. وبالجملة الاسمية، نحو (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) الشورى: ٢١، و(أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ) الأحقاف: ٤. ولا يكون الاستفهام بـ"هل" وأسماء الاستفهام (من، وما، وأين، وكيف، وأنى، وأي) إلا مثبتًا، خلافًا للهمزة التي تدخل على الإثبات والنفي. ومن الشواهد الواردة في سور"آل حم":(فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُون) الأحقاف: ٣٥، و(فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّار) غافر: ٤٧، و (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو من دُونِ اللَّه) الأحقاف: ٥، و(فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّه) غافر: ٢٩، و (مَّنْ خَلَقَهُمْ) الزخرف: ٨٧، و (لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا) فصلت: ٢١، و (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْض) الأحقاف: ٤، و (مَا السَّاعَةُ) الجاثية: ٣٢، و (أَيْنَ شُرَكَائِي) فصلت: ٤٧، و (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ من دُونِ اللَّه) غافر: ٧٣-٧٤، و (فَكَيْفَ كَانَ عِقَاب) غافر: ٥، و (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ) غافر: ٨٢، و(أَنَّى يُصْرَفُون) غافر: ٦٩، و (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى) الدخان: ١٣، و (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُون) غافر: ٨١.

الفصل الثاني: الاستفهام المباشر وغير المباشر

تنوع تصنيف الاستفهام في تقسيم الباحثين للأفعال الكلامية؛ إذ هو من أفعال الإيضاح التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر، أو بيان الرأي وذكر الحجة عند "أوستن"، وهو من التوجيهيات التي غرضها الإنجازيّ توجيه المخاطب إلى فعل شئ ما عند "سيرل"، ومن الطلبيات؛ أي طلب المخاطب أن يخبرك عن شئ تريد معرفة خبره عند محمود نحلة. وقد قسمته إلى مباشر وغير مباشر مستفيدًا من تقسيم "سيرل" الأفعال الإنجازية إلى مباشرة غير مباشرة، وما يقابلهما عند البلاغيين العرب: مقتضى الظاهر، وما خرج عن مقتضى الظاهر.

أولا- الاستفهام المباشر

يُعْنَى الاستفهام المباشر بإنجاز المعنى الحرفيّ، ومن ضوابطه: أن يكون الغرض منه طلب فهم خبر ما ليس عندك، وموجهًا إلى المخاطب لا إلى غيره، ويهم المستفهم، ويعنيه شأنه(٥٠)، وأن يتوصل إلى قوته الإنجازية من تركيب العبارة نفسه، وتظل ملازمة له في مختلف المقامات، ولا يجوز أن تلغى، ويمكن الاقتصار عليها، وأن يكون جوابه مذكورًا، وقوليًّا، خلافًا للأمروالنهي اللذين يقتضيان جوابًا فعليًّا.(٥١) ومن شواهده الاستفهام بـ"هل" للتصديق، و"ما" للتصور، في (فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّار) غافر: ٤٧، وفي (مَا الْكِتَابُ) الشورى: ٥٢. وقد طابقت قوتهما الإنجازية الحرفية مراد المتكلم. وذكر الجواب متضمنًا معنى "لا"، ومصدَّرًا بالقول في (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) غافر: ٤٨- دليل على كونه مباشرًا، أما جواب الآية الثانية فمستفاد ضمنًا من قوله -قبل-: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا) ومن قوله-بعد-: (وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا) الشورى:٥٢.

ثانيًا- الاستفهام غير المباشر

يقصد به أن يخرج الاستفهام عن المعنى الحرفيّ المباشر، وأن تدل هيئته التركيبية على معنى لا يقصده المتكلم؛ لينجز معاني أو أغراضًا-عند البلاغيين- أو"وظائف تواصلية إبلاغية" بتعبير الوظيفيين، أو"أفعالا متضمنة في القول" وناتجة عنه، ومنبثقة من الأصل بتعبير التداوليين، يحكمها قصد المتكلم(٥٢)، وقرائن الحال ومقامات الكلام. ومن أهم ضوابطه: قصد المتكلم، وإدراك المُخَاطَب، والسياق، وعدم ذكر الجواب، أو جواز ذكره إن دلَّ على حقيقة لا عمل للخيال في تصورها أو تصويرها، وأن تكون قوته الإنجازية موكولة إلى المقام، ويتوصل إليها من خلال عمليات الاستدلال العقلي التي تتفاوت بساطة وتعقيدًا، وأنه فعل إنجازيّ غير مباشر محوّل عن الفعل الإنجازيّ المباشر، ومن ثمَّ يتضمن الفعل الإنجازيّ المباشر، ولا ينعكس(٥٣)، و"مبدأ اللزوم" الذي يعد عند الأصوليين قرينة هادية إلى "المعنى الفرعيّ".(٥٤)

وللاستفهام قوتان إنجازيتان، إحداهما-حرفية تتمثل في الإفهام بالجواب في الاستفهام المباشر، والثانية- سياقية ينتقل فيها الفعل من إنجاز دلالة حرفية إلى إنجاز دلالة مقامية، ولا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه، ويدركها المخاطب في غير المباشر، وهي متفاوتة؛ إذ ترد ذات معنى سياقيّ واحد متضمن معنى أو أكثر من المعاني الثانوية، وترد ذات معنيين سياقيين متضمنين معنى أو أكثر من المعاني الثانوية، أو غير متضمنين.

أولا- القوة الإنجازية ذات المعنى السياقيّ الواحد:

وهي سياقية متضمنّة في سور "آل حم" معنى أو أكثر من المعاني الثانوية، هي: التقرير، والإنكار، والنفي، وإثارة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

النشاط الذهني حول المستفهم عنه، والتمني، والتعجيب.

١- التقرير:

جاء بـ"الهمزة"، والهمزة و"أم" المتصلة، و"مَنْ". يتلوها المقرر به، فعلا كان أم فاعلا، أم كان غيرهما، ومن شواهد الفعل ما جاء بالهمزة المتلوة بالعاطف الواو أو الفاء، نحو(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٢١، الذي يقرر سير مشركي العرب في الأرض، ورؤية مصارع الماضين، من دون الوقوف على مواطن الاعتبار من عواقب الأمم التي دمرت لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسلهم.(٥٥) ويتضمن الرمي بالغفلة والسفه والبلادة.(٥٦) ومثله (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ) غافر: ٨٢، الذي يتضمن التقرير(٥٧) فيه: التهديد(٥٨)، والتوبيخ والتقريع(٥٩)، والنعي على المشركين(٦٠)، والتهكم بهم(٦١)؛ إذ لم ينتفعوا بما عاينوا من مصارع الطغاة ومُكذِّبي الرسل. وقوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فصلت: ١٥؛ لتقريرعلم "عاد" بأن الله هو أشد قوة منهم. ويتضمن التكذيب، والتوبيخ.(٦٢) ويتلو الهمزة الجملة الاسمية المنسوخة بـ"كان" المسبوقة بـ"لم"، نحو: (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) الجاثية: ٣١؛ لتقريرإعراض الكافرين واستكبارهم وقت تلاوة آيات الله عليهم. ويتضمن التقنيط والتحسير والتنديم على ما كانوا يصنعون من سوء الأعمال(٦٣)، والتوبيخ.(٦٤) أما قوله: (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) الأحقاف: ٣٤ ، فيُقِرُّ فيه منكرو البعث وقوعه. ويتضمن تبكيت الكفار(٦٥) وتحسيرهم(٦٦)، والتهكم بهم وتوبيخهم.(٦٧) ومثله (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) الزخرف: ٥١؛ لانتزاع فرعون إقرار قومه بتفوّقه على موسى.(٦٨) ويتضمن افتخاره بملك مصر.(٦٩)

وجاء المقرر به بعد "أم" المتصلة، نحو (أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) الزخرف: ٥٨؛ لتقرير أن عيسى عند النبيّ محمد خير من آلهتهم.(٧٠) ويتضمن الاحتجاج والإفحام(٧١)، والتوبيخ.(٧٢) ومثله: (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) الدخان: ٣٧؛ لتقرير أن قوم تبع أكثر قوة وأعظم نعمة من مشركي مكة. ويتضمن الوعيد(٧٣)، والتكذيب(٧٤)، والتخويف والتهديد.(٧٥) والاستفهام بـ"من" في قوله: (مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) الزخرف: ٩؛ لإقرارهم بأن الله هو خالق السماوات والأرض. ويتضمن التعجيب من اختلال تفكيرهم وتناقض عقائدهم(٧٦)، وإلزامهم بالحجة(٧٧)، والتنبيه على فرط جهلهم(٧٨)؛ إذ عبدوا-مع إقرارهم بأن الله هو الخالق- بعض مخلوقاته. ومثله: (مَّنْ خَلَقَهُمْ) الزخرف: ٨٧؛ لإقرار المشركين بأن خالقهم الله.(٧٩) وقد تضمن التعجيب من انصرافهم عن عبادة الله إلى عبادة آلهة أخرى.(٨٠)

٢- الإنكار:

ورد التوبيخيّ منه بـ: الهمزة، و"أم" المنقطعة بمنزلة بل والهمزة، وما، ومن، وأنّى، وأيّ، وأين. وورد التكذيبيّ بـ: الهمزة، و"أم" المنقطعة بمعنى بل والهمزة، وما، ومن. ومن شواهد الإنكار التوبيخيّ بالهمزة المتلوة بالفعل قوله: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً) غافر: ٢٨؛ لإنكار(٨١) وقوع القتل من دون حجة موجبة له. ويتضمن تبكيت المخاطبين، واستدراجهم إلى الاعتراف بشناعة القتل(٨٢)، واستقباح فعل القتل وتوبيخه.(٨٣) وقوله: (أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا) الأحقاف: ٢٢، ينكر فيه قوم عاد مجئ هود-عليه السلام-؛ لصرفهم عن عبادة الأصنام. ويتضمن التكذيب(٨٤)، والتوبيخ.(٨٥) وورد الاستفهام بـ"الهمزة" في قوله: (أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) الزخرف: ١٨؛ للإنكار المسلط على ادعائهم لله أنقص الولدين وأضعفهما خلقة وجبلة (الأنثى)، واختيارهم لأنفسهم ما هو أكمل وأقوى (الذكور).(٨٦) وتضمن التوبيخ والتقريع.(٨٧) والاستفهام في قوله: (أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ) الزخرف: ٢٤؛ لإنكار عدم اهتدائهم بما يجئ به النبيّ، ولو كان أهدى وأحق مما عليه آباؤهم.(٨٨) ويتضمن التجهيل.(٨٩) وقوله: (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف: ٥؛ لإنكار قطع الإرشاد عنهم والتذكير؛ لإسرافهم في كفرهم وإعراضهم عما نزل من القرآن.(٩٠) وتضمن التوبيخ.(٩١) وقوله: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) الزخرف: ٣٢؛ لإنكار أن يكون المشركون هم المتولين لقسم رحمة الله.(٩٢) ويتضمن توبيخهم على تطاولهم، والتجهيل لهم بادعائهم ما ليس في قدرتهم(٩٣)، والتعجيب من جهلهم.(٩٤) كما دخلت "الهمزة" على الجملة الاسمية المنسوخة المؤكدة بـ"إنّ"، وبعدها "اللام" المزحلقة المتلوة بجملة الخبر الفعلية المضارعية " لَتَكْفُرُونَ" في قوله: (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) فصلت: ٩؛ لإنكار وقوع الكفر المؤكد بالله من مشركي العرب بإثبات الشركاء. ويتضمن التوبيخ، والتشنيعُ بهم لكفرهم

(٩٥)، والتهديد.(٩٦) وجاء الاستفهام بـ"أم" المنقطعة بمنزلة "بل والهمزة"، في (أَم اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء) الشورى: ٩؛ لإنكار اتخاذ الظالمين أولياء من دون الله. (٩٧) ويتضمن التوبيخ والتجهيل.(٩٨) ومثله (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) الشورى: ٢١ ؛ للإنكار المسلط على الوصف(شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ)، ويجوز أن يكون مسلطًا على الموصوف والصفة معًا. (٩٩) ويتضمن التوبيخ والتقريع(١٠٠)، والتهكم.(١٠١) وقوله: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) الشورى: ٢٤؛ لإنكار إدعاء المشركين كذب النبيّ على الله. ويتضمن توبيخهم.(١٠٢) وقوله: (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ) الأحقاف: ٤؛ للإنكار.(١٠٣) ويتضمن التوبيخ، والتبكيت والإلزام والإفحام. (١٠٤)

ورد الإنكار التوبيخيّ بـ: من، وما، وأنَّى، وأيّ، وأين. وجاء بـ "من" في قوله: (فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ) غافر: ٢٩؛ لإنكار وجود ناصر يدفع عن المشركين عذاب الله إن حلَّ بهم. وتضمن التبصير والإرشاد.(١٠٥) أما الاستفهام بـ"ما" ففي موضعين، الأول- قوله: (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) الأحقاف: ٤؛ لإنكار الخلق عن معبودات المشركين. ويتضمن: التبكيت والإلزام، والتعجيز(١٠٦)، والتوبيخ. (١٠٧) والثاني- قوله: (مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) غافر: ٤١؛ لإنكار مؤمن آل فرعون دعوة قومه إلى دينهم. وتضمن: التعجب، والتوبيخ. (١٠٨)

أما الاستفهام بـ"أنّى" ففي موضعين، أحدهما- قوله: (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) غافر: ٦٢؛ لإنكارانصراف المشركين عن توحيد الله إلى إشراك غيره به، مع وضوح فساد إعراضهم عن عبادته. ويتضمن: التوبيخ والتقريع (١٠٩)، والتعجيب. (١١٠) والثاني- قوله: (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) الزخرف: ٨٧؛ لإنكار انصرافهم عن عبادته.(١١١) ويتضمن : التعجيب من إشراكهم بالله وهو خالقهم(١١٢)، وتوبيخهم(١١٣)؛ لانصرافهم عن عبادة من أقروا أنه موجد العالمإلى عبادة آلهة أخرى. والاستفهام بـ"أيّ" في قوله: (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ) غافر: ٨١؛ لإنكار(١١٤) قبول آية من آيات الله الإنكار؛ إذ كلها من الظهور بحيث لا ينكرها منكر، ولا يجحدها جاحد. ويتضمن التوبيخ.(١١٥) وقد ورد الاستفهام بـ"أين" في موضعين، أحدهما- قوله: (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) غافر: ٧٣-٧٤، والثاني- قوله: (أَيْنَ شُرَكَائِي) فصلت: ٤٧؛ لإنكار وجود الشركاء.(١١٦) وتضمن الأول: التوبيخ والتقريع(١١٧)، والثاني: التوبيخ(١١٨)، والتقريع والتهكم(١١٩)، والتنديم. (١٢٠)

أما الإنكار التكذيبيّ فقد ورد بـ: الهمزة، و"أم" بمعنى "بل والهمزة"، وما، ومن. و"الهمزة" في قوله: (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) الزخرف: ١٩؛ لإنكار مشاهدة المشركين خلق الملائكة، ووصفهم بأنهم إناث.(١٢١) ويتضمن: تكذيب المشركين في ادعائهم(١٢٢)، والتهكم (١٢٣)؛ والاستهزاء بهم والتجهيل لهم(١٢٤)، وتوبيخهم(١٢٥)، وتقريعهم.(١٢٦) ومما جاء منه بـ"أم" المنقطعة بمنزلة "بل والهمزة" قوله: (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ) الزخرف: ١٦؛ للإنكار المسلط على وقوع ادعائهم الكاذب بجعل البنات لله والبنين لهم.(١٢٧) ويتضمن: التكذيب، والتوبيخ (١٢٨)، والتجهيل والتعجيب من شأنهم، حيث لم يرضوا بأن جعلوا لله من عباده جزءًا، حتى جعلوا ذلك الجزء شر الجزأين، وهو الإناث من دون الذكور. (١٢٩) وقوله: (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ) الزخرف: ٢١؛ للإنكار (١٣٠) المسلط على إيتائهم كتابًا أقر الله فيه بما كفروا به، وقسمتهم لخلق الله، وتخصيص بعضه لهم وبعضه لله، ووصفهم الملائكة بالأنوثة. ويتضمن: التكذيب (١٣١)، والتوبيخ والتقريع.(١٣٢) وقوله: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ) الجاثية: ٢١؛ لإنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيًا ومماتًا.(١٣٣) وتضمن: التكذيب، والتهديد.(١٣٤) وقوله: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) الأحقاف: ٨؛ للإنكار المسلط على قولهم أن محمدًا افترى القرآن. ويتضمن التعجيب؛ لانتقالهم من تسمية الآيات سحرًا، إلى ما هو أشنع منها، وهو افتراؤه القرآن(١٣٥)، والتوبيخ(١٣٦) والتقريع.(١٣٧)

والاستفهام بـ"ما" في قوله: (مَا السَّاعَةُ) الجاثية: ٣٢؛ لإنكار الكفار وقوع الساعة. ويتضمن: السخرية والاستهزاء بوقوعها.(١٣٨) والاستفهام بـ"من" في: (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فصلت: ١٥، إنكاريّ بمعنى النفي؛ أي لإنكار قوم عاد ونفيهم أن يكون في الوجود أقوى منهم.(١٣٩) ويتضمن الاغترار بالقوة، وشدة الاعتداد بالنفس المؤسس على الجهل.(١٤٠)

أما قوله: (أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ) الزخرف: ٤٠، فليس بموضع للإنكار التوبيخيّ ولا التكذيبيّ،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وإنما للإنكار المتضمن معنى النفي؛ أي ليس النبيّ بقادر على إسماع من أصمَّه الله عن سماع الحق، أو هداية من أعمى قلبه عن طريق الهدى. وقد رؤي في تقديم الفاعل المعنويّ (أَفَأَنتَ تُسْمِعُ) تنزيل للنبيّ منزلة من يتصور أنه قادر على إسماع من به صمم، وقد نفى الله ذلك عنه، وأثبته لنفسه على الاختصاص، وهذا أبلغ من إنكار الفعل.(١٤١) ويتضمن العتاب(١٤٢)، والتعجيب من أن يكون حرص الرّسول على هداهم ناجعًا في هدايتهم.(١٤٣)

وقد احتمل الاستفهام –في ثلاثة مواضع– التقرير والإنكار–معًا– وفق توجيه المعنى الذي يحتمله السياق، موضع بـ"هل" في (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم) الزخرف: ٦٦؛ إذ قيل للإنكار، وقيل للتقرير. والراجح أنه يجوز حمله على الإنكار باعتبار، وعلى التقرير باعتبار آخر. ذلك أنه لما جاء على طريق النفي والاستثناء جاز حمله على الإنكار بالنظر إلى النفي المفهوم من (هل)، والمعنى: لا ينتظرون إلا حلول الساعة بغتة. ويجوز حمله على التقرير بالنظر إلى الاستثناء؛ لأن ما بعد "إلا" مثبت، والمعنى: أن الأمر الوحيد الذي ينتظرونه أو ينتظرهم هو قيام الساعة. ويتضمنان الوعيد والتهديد.(١٤٤) وهناك موضعان بـ"من"، الأول: (مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) فصلت: ٥٢، الذي يصلح أن يكون تقريرًا ، وإنكارًا (١٤٥) ؛ إذ هو تقرير بمعنى: أنتم أضل الناس، وإنكار بمعنى: لا أحد أكثر ضلالاً منكم؛ لأنكم معادون للحق بكفركم بالقرآن، وتكذيبكم به. والثاني: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ) الأحقاف: ٥، الذي يجوز حمله على إنكار أن يكون من الناس من هو أبعد ضلالاً ممن يدعون من دون الله.(١٤٦) ويجوز حمله على التقرير بأن عبدة الأصنام أضل الضالين. فمن حمله على التقرير نظر إلى جانب نفي الأضلية عن غيرهم، ومن حمله على الإنكار نظر إلى جانب إثبات الأضلية لغير المتحدث عنهم.(١٤٧) ويتضمنان: التعجيب، والتوبيخ(١٤٨)، والتقريع (١٤٩)، والتسفيه.(١٥٠)

٣- النفي:

اقتصرعلى مجيئه معنى سياقيًّا متضمنًا أكثر من معنى من المعاني الثانوية. وورد بـ"الهمزة"، و"هل"، و"ما". وجاء بـ"الهمزة" المتلوة بـ "الفاء"، داخلة على جملة اسمية، بعدها "أم" المتصلة، في قوله: (أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فصلت: ٤٠؛ لنفي خيرية من يقذف في جهنم، وإثباتها لمن يبعث آمنا يوم القيامة.(١٥١) وتضمن: التقرير(١٥٢)، والتنبيه على أن الملحدين يلقون في النار، وأن المؤمنين يأتون آمنين يوم القيامة.(١٥٣) وقيل: للتقريع المستعمل في التنبيه على تفاوت المرتبتين(١٥٤)، أو للتبكيت(١٥٥)، أو للتوبيخ.(١٥٦)

وورد الاستفهام بـ"هل" متلوة بمضارع مبنيّ لغير الفاعل، و"إلا" في قوله: (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) الأحقاف: ٣٥؛ للنفي(١٥٧)؛ أي لا يهلك مع رحمة اللَّه إلا الفَاسِقُونَ الذين خالفوا أمر الله، وخرجوا عن طاعته. وتضمن النفي: التهديد(١٥٨)، والوعيد.(١٥٩) والاستفهام بـ"ما" في قوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيب) الشورى: ١٧؛ لنفي فاعل الإدراء، القاطع المؤبد؛ أي: لا يُعلمك بوقتِ قيامِها شيءٌ(١٦٠)؛ لأنه مما استأثر الله به. ويتضمن نفي دراية النبيّ جهل غيره، والتلويح إلى قرب قيامها تهديد للسائلين عنها على وجه الإنكار والتهكم، والتبكيت، وتسلية النبيّ.(١٦١)

٤- إثارة النشاط الذهني حول المستفهم عنه، وإحضار صورته في الذهن:

وقد اقتصر على مجيئه معنى سياقيًّا، متضمنًا أكثر من معنى من المعاني الثانوية، بالهمزة الداخلة على "رأيت". ومنه "أَرَأَيْتُمْ" في (أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ) فصلت: ٥٢، و(أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ) الأحقاف: ١٠؛ لإثارة النشاط الذهني حول المستفهم عنه، واستحضار صورته في الذهن؛ ليحكم عليها، وهي حاضرة ماثلة فيه، وهو توطئة أو تمهيد لما يترتب على تصور المستفهم عنه، وهذه الصياغة بما فيها من إثارة وتشويق أعون على التلقي، وعلى إيقاع المعنى في النفس أبلغ موقع.(١٦٢) ويتمثل استحضار حقيقة المستفهم عنه بكل عناصره في الذهن في: كون القرآن من عند الله حقًّا، وشهادة عالم بني إسرائيل وإيمانه بهذه الحقيقة، وكفر مشركي العرب بالحق الذي أنزله، واستكبارهم عن الإذعان له واتباعه. ويتضمن الاستفهام– بعد استحضار هذه الحقائق في الذهن– التقرير المراد به التنبيه والتمهيد بأن مشركي العرب أضل العباد وأظلمهم (١٦٣)، والإلزام بقيام الحجة عليهم والإفحام(١٦٤) والتوبيخ لكفرهم بالحق

الذي لا ريب فيه.(١٦٥) ومثله الاستفهام في "أَرَأَيْتُمْ" في قوله: (أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) الأحقاف: ٤؛ لاستحضار حقيقة معبودات المشركين في الذهن، والتوطئة لبيان عجزها، ويتضمن تقرير المشركين بحقيقة معبوداتهم. وجاءت الهمزة متلوة بـ "الفاء" العاطفة في "أَفَرَأَيْتَ" في (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) الجاثية: ٢٣. ويقصد به إثارة الذهن نحو الكافر الخاضع لهواه، المعطّل حواسه، فأصبحت لا تدرك الحقائق كما هي، في قوله: (وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً) والتوطئة لتلقي الحكم عليه، في قوله: (فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ) الجاثية: ٢٣. ويتضمن التعجيب من حال من ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى.(١٦٦)

٥- التمني:

اقتصر على مجيئه معنى سياقيًّا متضمنًا أكثر من معنى من المعاني الثانوية، واختص بـ"هل" في (فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: ١١؛ لتمني رفع العذاب عن الكفار.(١٦٧) ويتضمن: العرض ورجاء الخروج من النار الذي يصور أبلغ حالات الضراعة والاسترحام.(١٦٨) وقوله: (هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ) الشورى: ٤٤؛ لتمني رفع العذاب عن الظالمين. ويتضمن التحسر والتندم على ما فات، وشدة الفزع والجزع مما هم فيه. (١٦٩)

٦- التعجيب:

وقد اقتصر على مجيئه معنى سياقيًّا متضمنًا أكثر من معنى من المعاني الثانوية، واختص بـ"كيف" في (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) الزخرف: ٢٥؛ للتعجيب من بطش الله بالمكذبين من الأمم السابقة. ويتضمن التهديد.(١٧٠)

ثانيا- القوة الإنجازية ذات المعنيين السياقيين:

ترد ذات معنيين سياقيين غير متضمنين معنى من المعاني الثانوية، أو متضمنين.

(١) القوة الإنجازية ذات المعنيين السياقيين غير المتضمنين معنى من المعاني الثانوية، وتتمثل في:

أ- التقرير والتعجيب: اختصا بالاستفهام بـ"الهمزة" في قوله:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) غافر: ٦٩؛ لتقرير العلم بمجادلة المشركين في آيات الله، والتكذيب بها ، والتعجيب(١٧١) منها؛ إذ كانت من دون علم أو حجة.

ب- التقرير والتوقيف: وردا في الاستفهام بـ من، والهمزة. في قوله: (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) غافر: ١٦؛ لتوقيف الخلق جميعًا وتقريرهم يوم القيامة بأن الملك لله وحده. (١٧٢) وقوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) الأحقاف: ٣٣؛ لتوقيف المشركين على خلقه السماوات والأرض؛ ليقرر عليه قدرته على إحياء الموتى.(١٧٣)

ج- التقرير والوعد: اختصا بـ"الهمزة" في (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فصلت: ٥٣؛ للتقرير والوعد بتجلية الحق ونصرته وإقامة الحجة على المعاندين من خلال كفالة الله النبيّ وكفاية شهادته بصدق ما نزل به.(١٧٤)

د- الإنكار والاستحالة: في الاستفهام بـ"من"، و"أنّى". في قوله: (فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ) الجاثية: ٢٣؛ لإنكار وقوع الهداية واستحالتها، وهو مسلَّط على الفاعل (من).(١٧٥) وقوله: (أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ) الدخان: ١٣؛ للإنكار والإحالة (١٧٦) واستبعاد (١٧٧) أن يقع في نفوس المشركين شيء من العبرة والتذكر مع تكذيبهم للنبيّ.

هـ- الإنكار والنفي: وردا بـ"من" في (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ) فصلت: ٣٣؛ للإنكار والنفي(١٧٨) المسوقين لبيان أن لا أقوال أحسن من الأقوال الداعية إلى الله.

و- الإنكار والتعجيب: جاءا في الاستفهام بـ"أنّى" في قوله: (أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ) غافر: ٦٩؛ لإنكار انصراف المشركين عن آيات الله الموجبة للإيمان بها (١٧٩)، والتعجيب من جدالهم بالباطل فيها، وقد انتفت حججهم.(١٨٠)

ز- الإنكار والحثّ: وردا بـ"الهمزة" في موضعين، الأول- قوله: (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١؛ لإنكار تعامي قوم فرعون وعدم وقوفهم على عظمة ملكه مصر، وحثهم على تحصيل ما أنكر عليهم غيابه عنهم. والثاني- قوله: (أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)الجاثية: ٢٣؛ للإنكار المسلط على عدم التذكر ، والحثّ على تحصيل ما أنكرعدم تحصيله. (١٨١)

(٢) القوة الإنجازية ذات المعنيين السياقيين المتضمنين معنى أو أكثر من المعاني الثانية، وتتمثل في:

أ- التقرير وإلزام الحجة(١٨٢): اختصا بـ"الهمزة" في قوله: (أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ) غافر: ٥٠؛ للتقرير

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وإلزام بالحجة؛ إذ تقرر فيه الملائكة أهل النار سوء صنيعهم بأنفسهم إذ لم يتبعوا الرسل. ويتضمنان: التبكيت، واستدراج المخاطبين إلى الاعتراف(١٨٣)، والتوبيخ على إضاعة أوقات الدعاء، وتعطيل أسباب الإجابة. (١٨٤)

ب- التقرير والتثبيت: جاء المعنيان بـ"أم" للإضراب الانتقاليّ المجرد، من دون الهمزة، في قوله: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا) الزخرف: ٥٢؛ أي: بَلْ أَنَا خَيْرٌ.(١٨٥) والاستفهام تقريريّ، يثبت فيه فرعون قومه ويقررهم بعظمة شأنه، وكونه خيرًا من موسى(١٨٦)، ويتضمنان المبالغة في ذمّ موسى وتحقيره بإلصاق النقائص به، من مثل: المهانة في "هُوَ مَهِينٌ"، ووصفه بالبلادة والعجز عن إيراد الحجج المؤيدة لرسالته بادعاء العيب في نطقه في "وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ".

ج- التقرير والتعجيب: وردا بـ"كيف" في قوله: (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) غافر: ٥، وهو استفهام مقرر لتهويل عقوبة الأخذ بالمكذبين والمجادلين في آيات الله بغير الحق من الأمم السابقة، ثم التعجيب من فظاعة العقاب.(١٨٧) ويتضمنان: تهديد المشركين، وتسلية النبيّ بنصرته كما نصر نوحًا ومن بعده من الرسل المكرمين.(١٨٨)

د- الإنكار والتعجيب: وردا بـ"أيّ" في قوله:(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) الجاثية: ٦، وهو إنكارٌ تعجيبيّ؛ إذ ينكر موقف المشركين من آيات الله، واتهامهم لها، وتوقفهم عن الإيمان بها.(١٨٩) والتعجيب من حالهم المشوب باستبعاد إيمانهم بالله وآياته الواضحة في بيانها.(١٩٠) ويتضمنان: التوبيخ، والتقريع، والتهديد.(١٩١)

هـ- الإنكار والتعجب: استخدما في موضعين بالهمزة، وموضع بـ"ما". أما موضعا الهمزة ففي قوله: (أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) فصلت: ٤٤؛ لإنكار المشركين أن يكون القرآن بلغة العجم والرسول النازل إليه عربيًّا، والمرسل إليهم عربًا(١٩٢)، والتعجب من التنافر بين الخطاب والمخاطب. ويتضمنان التهكم والسخرية من أجل كونه أعجميّ اللغة والبيان، وكون المخاطب به عربيّ اللغة والبيان.(١٩٣) وقوله: (أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ) الأحقاف: ١٧؛ لإنكار وقوع البعث بعد الموت من الابن العاق لوالديه، والتعجب ممن يؤمن به؛ إذ لم يبعث أحد من الأمم الماضية بعد الموت.(١٩٤) ويتضمنان الاستبعاد والاستهزاء.(١٩٥) أما "ما" ففي قوله: (لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا) فصلت: ٢١؛ لإنكار العصاة وتعجبهم من شهادة جوارحهم عليهم.(١٩٦) ويتضمنان معاتبة العصاة جلودهم(١٩٧)، وتوبيخها للشهادة عليهم.(١٩٨)

و- الإنكار والإحالة: وردا بـ"الهمزة" في قوله: (أَأَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ) الزخرف: ٤٥، وهما مسلطان على وقوع إذن من الله لأحد ما أن يعبد آلهة من دونه. ويتضمنان تكذيب من ادَّعى ذلك.(١٩٩)

ز- التوقيف والتعجيب: اختصا بالاستفهام بـ"كيف" في قوله: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ) غافر: ٢١؛ للتوقيف والتعجيب مما حلَّ بالأمم السابقة. ويتضمنان التهويل والتفظيع. وقوله: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) غافر: ٨٢، ويتضمنان تهديد المخاطبين بأن مصيرهم مصير من عاينوا مصارعهم، وقد كانوا أكثر منهم قوة.(٢٠٠)

الخاتمة (نتائج البحث)

١- الاستفهام فعل كلاميّ إنجازيّ، مباشر وغير مباشر. ويقصد بالمباشر طلب فهم شئ يجهله السائل، ومن أهم شروطه: طلب فهم خبر، يهم المستفهم ويعنيه شأنه، وأن يذكر جوابه، ويكون فحواه قوليًّا، وأن يكون موجهًا إلى المخاطب لا إلى غيره، ويتوصل إلى قوته الإنجازية الملازمة له في مختلف المقامات من التركيب نفسه، وأما غير المباشر فيقصد به خروج الكلام عن مقتضى الظاهر إلى معانٍ أو أغراض عند البلاغيين، أو"وظائف تواصلية إبلاغية" بتعبير الوظيفيين المعاصرين، أو"أفعال متضمَّنة في القول" بتعبير التداوليين. ومن أهم شروطه: قصد المتكلم، وإدراك المُخَاطَب له، والسياق، وحذف الجواب، والتوصل إلى قوته الإنجازية عن طريق عمليات الاستدلال العقلي، و"مبدأ اللزوم".

٢- للاستفهام قوتان إنجازيتان، إحداهما- حرفية، تتمثل في إنجاز فعل السؤال طلبًا للفهم، والأخرى- سياقية تميزت في النظم القرآني في سور "آل حم" بالتنوع والتفاوت؛ إذ انقسمت إلى (أ) سياقية ذات معنى سياقيّ واحد متضمن معنى أو

أكثر من المعاني الثانوية، من مثل: (١) التقرير: الذي جاء بـ"الهمزة"، والهمزة وأم المتصلة، و"من". وقد تضمن التقرير بالهمزة: الرمي بالغفلة والسفه والبلادة، والتهديد، والتوبيخ والتقريع، والنعي، والتهكم، والحث، والتكذيب، والتقنيط والتنديم، والتبكيت والتحسير، والافتخار. وتضمن التقرير بـ"أم" المتصلة: الاحتجاج والإفحام، والتوبيخ، والتكذيب، والتهديد والوعيد. وتضمن التقرير بـ"من": التعجيب، وإلزام الحجة، والتنبيه. (٢) الإنكار: جاء التوبيخيّ بـ: الهمزة، وأم المنقطعة، وما، ومن، وأنّى، وأيّ، وأين. وتضمن بالهمزة: التبكيت، والاستدراج إلى الاعتراف، والتكذيب، والتوبيخ والتقريع، والتعجيب والتجهيل، والتهكم والتشنيع والسخرية، والتهديد. وتضمن بـ"أم" المنقطعة: التوبيخ والتقريع، والتهكم، والتجهيل، والنفي، والتبكيت والإلزام والإفحام. وتضمن بـ"من": التبصير والإرشاد. وتضمن بـ"ما": التوبيخ والتقريع، والتبكيت، والإلزام، والتعجيز، والتعجب. وتضمن بـ"أنَّى": التوبيخ والتقريع، والتعجيب. وتضمن بـ"أيّ": التوبيخ والتقريع. وتضمن بـ"أين": التوبيخ والتقريع، والتنديم، والتهكم. وجاء التكذيبيّ بـ: الهمزة، و"أم" التي بمعنى بل والهمزة، وما، ومن. وتضمن بـ"الهمزة": التكذيب، والتهكم، والاستهزاء، والتجهيل، والتوبيخ والتقريع. وتضمن بـ"أم" المنقطعة: التكذيب، والتوبيخ والتقريع، والتجهيل، والتعجيب، والتهديد. وتضمن بـ"ما": السخرية والاستهزاء، والتعجب. وتضمن بـ"من": الاغترار بالقوة، وشدة الاعتداد بالنفس المؤسس على الجهل. وهناك موضع للإنكار بمعنى النفي، وليس للتكذيب ولا للتوبيخ، وتضمن العتاب والتعجيب. وثلاثة مواضع جاز فيها التقرير والإنكار، كلٌّ باعتبار احتمله السياق. تضمن الأول التهديد والوعيد، أما الثاني والثالث فتضمنا التوبيخ والتقريع، والتسفيه، والتعجيب.(٣) النفي: بـ"الهمزة" بعدها "أم" المتصلة، و"هل"، و"ما". وقد تضمن النفي بـ"الهمزة" المتلوة بـ"أم" المتصلة: التقرير، والتنبيه، والتبكيت، والتوبيخ والتقريع. وتضمن بـ"هل": التهديد والوعيد. وتضمن بـ"ما": الإنكار والتهكم، والتبكيت، وتسلية النبيّ. (٤) إثارة النشاط الذهني حول المستفهم عنه، وإحضار صورته في الذهن: بـ"الهمزة" المتلوة بالفعل "رأيت"، وقد تضمن: التقرير المراد به التنبيه والتمهيد ، والإلزام بالحجة والإفحام، والتوبيخ، والتعجيب. (٥) التمني: بـ"هل"، وتضمن: العرض، والرجاء، والتحسر والتندم على ما فات، وشدة الفزع والجزع. (٦) التعجيب: بـ"كيف"، وتضمن: التهديد والوعيد، وتسلية النبيّ. (ب) سياقية ذات معنيين سياقيين، متضمنين معنى أو أكثر من المعاني الثانوية، أو غير متضمنين. ومن الأولى- التقرير وإلزام الحجة بـ"الهمزة"، وتضمنا: التبكيت، واستدراج المخاطبين إلى الاعتراف، والتوبيخ. ومنها- التقريروالتثبيت بـ"أم" التي للإضراب الانتقالي، بمعنى "بل" من دون تقدير الهمزة، وقد تضمنا المبالغة في الذم والتحقير. ومنها- التقريروالتعجيب، بـ"كيف"، وتضمنا التهديد، وتسلية النبيّ. ومنها- الإنكار والتعجيب بـ"أيّ" وتضمنا التوبيخ والتقريع، والتهديد. ومنها- الإنكاروالتعجب بـ"الهمزة" و"ما"، وتضمنا بـ"الهمزة": التهكم والسخرية والاستهزاء، والاستبعاد. وتضمنا بـ"ما": العتاب، والتوبيخ. ومنها- الإنكار والإحالة بـ"الهمزة"، وتضمنا التكذيب. ومنها التوقيف والتعجيب بـ"كيف"، وتضمنا التهويل والتفظيع، والتهديد. وأما الثانية فمثل: التقرير والتعجيب بـ"الهمزة"، والتقرير والتوقيف بـ"الهمزة"و"من"، والتقرير والوعد بالهمزة"، والإنكار والاستحالة بـ"من"، و"أنَّى"، والإنكاروالنفي بـ"من"، والإنكاروالتعجيب بـ"أنَّى"، والإنكاروالحث بالهمزة".

٣- في أداء النفي والإنكار، والتقرير، والتمني، والتعجيب، وإثارة النشاط الذهني حول المستفهم عنه وإحضار صورته في الذهن- عن طريق الاستفهام معان لا تؤدى في غيره؛ إذ في أداء النفي عن طريقه غرضان، أحدهما- يتعلق بالدلالة على ثقة المتكلم بنفسه فيما قاله، والثاني- إحراج المخاطب؛ لأنك بأسلوب الاستفهام تترقب منه جوابًا،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وليس كذلك في النفي الصريح؛ إذ باستطاعته أن يهرب من الجواب ويصمت. ومثله الإنكار. أما التقرير عن طريق الاستفهام ففيه تحفيز إيجابية السامع؛ إذ يجعل ذهنه يبحث عن إجابات فلا يجد، فيتقرر المعنى في ذهنه فضل تقرر. كما أن في التَّمنّي بـ(هل) والعدول عن (ليت) إبراز المتمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول الذي لا جزم بانتفائه؛ لكمال العناية به والشوق إليه. ويتحقق في أداء التعجيب بـ"كيف" تنوع العذاب وتفاوته، الذي تذهب فيه النفس كل مذهب، ولا يتحقق بالتعجب الصريح. وفي إثارة النشاط الذهني حول المستفهم عنه وإحضار صورته في الذهن- عن طريق الاستفهام بالهمزة المتلوة بـ"رأى"- ما ليس في غيره من الأساليب الخبرية، و كأن المستفهم يقول للسامع: اذهب فانظر بعينك الباصرة، وشكِّل صورة ذهنية للمستفهم عنه بعين قلبك، ثم أخبرني بما وصلت إليه، أليس هذا الذي انتهيت إليه مطابقًا لما أقوله، ومقررًا له.

٤- تميز الاستفهام في النظم القرآني في سور "آل حم" باستعمال غير المباشر في التواصل أكثر من بالمباشر، والميل إلى المقاصد غير المباشرة التي تعين قرائن المقام والمقال على إدراكها؛ إذ جاء المباشر في موضعين بـ"هل"، و"ما"، أما غير المباشر ففي ثلاثين موضعًا بالهمزة، منها ثلاثة متلوة بـ"أم" المتصلة، وثمانية مواضع بـ"أم" المنقطعة، وأربعة مواضع بـ"هل"، وتسعة مواضع بـ"من"، وخمسة مواضع بـ"ما"، وأربعة مواضع بـ"كيف"، وأربعة مواضع بـ"أنَّى"، وموضعين بـ"أين"، وموضعين بـ"أيّ". وفي موضع واحد بـ"أم" للتقرير، بمعنى "بل" من دون الهمزة.

٥- تمثلت علاقات تركيب الجملة في الاستفهام في سور "آل حم" في الذكر والحذف، والتقديم والتأخير. وكان الغرض من قيود التركيب دفع التناقض المنطقيّ والتداوليّ بين معنى الاستفهام ومعاني الشرط والتوكيد، والطلب (أمرًا ونهيًا). أما ما يعرض لنظام الجملة من معانٍ عامة أو أحوال فتمثل في دلالة أدوات الاستفهام -في ارتباطها بالمستفهم عنه- على طلب التصور أو التصديق، وورودها في سياق النفي والإثبات.

٦- الأصل ذكر أداة الاستفهام والمستفهم عنه. وتنوعت أدوات الاستفهام؛ إذ اختصت "الهمزة" بأنها ترد مذكورة على الأصل، ومحذوفة على الجواز، أما "هل" و"أم" المنقطعة وأسماء الاستفهام فواجبة الذكر فقط. وليست أدوات الاستفهام بمنزلة واحدة في تأدية هذا المعنى؛ لأن بعضها أصل في الاستفهام، مثل: الهمزة وأم وهل، وبعضها كنايات مثل: من، وما، وكيف، وأين، وأنى، وأي...وغيرها، حملت على الاستفهام على الأصل، فأدت وظيفته، وإن كان لها -قبل تضمنها معنى الاستفهام- معنى آخر، واستعمال آخر، ووظيفة أخرى تؤديها في أثناء التأليف. كما تنوع استعمال أدوات الاستفهام على طريقتين، الأولى- تستخدم فيها أداة تدل أصالة على سؤال يتعلق بمفرد، أو بنسبة (الهمزة)، أو سؤال عن نسبة "هل". والثانية- تقوم على التقديم والتأخير، وذلك في الكنايات التي تضمنت معنى الاستفهام. وفي هذا مراعاة لمقتضيات الأحوال ومناسبات القول.

٧- من أهم ضوابط التركيب في الاستفهام أن تتصدر أداة الاستفهام، ويليها المستفهم عنه، سواء أكان فعلا، أم اسمًا (فاعلا أو مفعولا به أو غيرهما)، أم مكان الفعل، أم حالا. وقد اختصت الهمزة بتمام التصدير بدليلين، أحدهما: أنها لا تذكر بعد "أم" التي للإضراب كما يذكر غيرها، والثَّاني: وهو مذهب سيبويه والجمهور، أنَّها إذا كانت في جملة معطوفة بـ(الواو) أو (الفاء) أو (ثم) قُدِّمت على العاطف، وكان القياس تأخيرها عنه، وخالفهم جماعة أولهم الزَّمَخْشَرِيّ، فزعموا أن "الهمزة" في تلك المواضع في محلها الأصليّ، وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف. ومن صور المستفهم عنه المذكور، والتالي للاستفهام بالهمزة: المضارع المثبت من دون العاطف، والمثبت بعد "الفاء" العاطفة، والمنفيّ بـ"لم" غير المسبوق بالعاطف، والمنفيّ بـ"لم" أو"لا" مسبوقًا بـ"الواو" أو"الفاء"، وقد يكون فعلا ماضويًا مثبتًا من دون العاطف، وقد تسبقه الفاء العاطفة، أو"الواو" قبل "لو" الشرطية، ويلي الهمزة الجملة

الاسمية قبل "أم" المتصلة، أو مسبوقة بـ"الفاء العاطفة"، أومكونة من (مبتدأ) اسم مسبوقًا بالفاء، وخبره جملة فعلية مضارعية، وقد لا تسبقه الفاء، أو تكون منسوخة بـ"ليس"، أو محذوفة المبتدأ. وذكرت "أم" المنقطعة، وجاء المستفهم عنه فعلا ماضيا، أو مضارعًا، أو جملة اسمية. أما "هل" فلا تحذف؛ لأن لها دلالة خاصة يخشى ذهابها إذا حذفت، وهي الاستفهام بها عن الحكم. وكذلك أسماء الاستفهام؛ لأن المستفهم عنه بها إنما هو منها، ومدلول لها، فإذا حذفت ضاعت الدلالة، وذهب الاستفهام. وقد ذكرت "هل" ويتلوها الجملة الاسمية، أو الفعل المضارع، ووردت متأخرة عن العاطف في مواضع. أما "من" فمذكورة ومسبوقة بـ"اللام" الجارة داخلة على الاسم، ومتلوة بالمضارع ومسبوقة بالعاطف (الفاء)، وبالاسم مسبوقة بالعاطف "الواو"، وبالفعل الماضي. وأما "ما" فمذكورة، وداخلة على الاسم، ومسبوقة بـ"اللام" الجارة، محذوفة الألف، داخلة على الماضي، وعلى المضارع مسبوقة بالعاطف "الواو". وأما "أين" فمذكورة، وداخلة على الاسم من دون أن تسبق بعاطف. وأما "كيف" فمذكورة، ومسبوقة بـ"الفاء". وأما "أنّى" فمذكورة، داخلة على الاسم، وعلى المضارع مسبوقة بالعاطف "الفاء". وأما "أيّ" فمذكورة، وداخلة على الاسم، ومسبوقة بـ"الفاء".

٨- رؤي تقسيم أدوات الاستفهام من حيث ارتباطها بالمستفهم عنه إلى ثلاثة أقسام، الأول- منها ما يستفهم به عن الحكم، وهو إثبات شئ لشئ، أو نفيه عنه (التصديق)، والثاني- منها ما يستفهم به عن مفرد (التصور)، والثالث- منها ما يستفهم به عن القسمين السابقين معًا (التصديق والتصور). وتختص "الهمزة" بأنها ترد لطلب التَّصَوُّر والتَّصْديق ، وتختصّ "هل" و"أم" المنقطعة بطلب التَّصْديق، أما بقيَّة أسماء الاستفهام (من، ما، أين، كيف، أنى، أي) و"أم" المتصلة فتختص بالتَّصَوُّر. أما نظام الجملة في الاستفهام من حيث ورودها في سياق النفي والإثبات فتختص الهمزة بدخولها على المستفهم عنه المثبت والمنفي، أما هل وأم وأسماء الاستفهام فتختص بالدخول على المثبت فقط. ومن صور المستفهم عنه المثبت بعد الهمزة في سور "آل حم": جملة فعلية مسبوقة بالفاء العاطفة أو غير مسبوقة بها، أو جملة اسمية، أو جملة شرطية. أما صور"المستفهم عنه" المنفيّ بعد "الهمزة" في سور "آل حم" فجاءت جملة فعلية مضارعية، منفية: بـ"لم"، غير مسبوقة بـ"العاطف"، أو منفية بـ"لم" أو "لا"، ومسبوقة بـ"الواو" أو "الفاء" العاطفة. كما دخلت "الهمزة" على الجملة الاسمية المنسوخة بـ"ليس". ولا يكون الاستفهام بـ"هل"، و"أم" (متصلة ومنقطعة)، ومن، وما، وأين، وكيف، وأنى، وأي" إلا مثبتًا، خلافًا لـ"همزة الاستفهام" التي تدخل على الإثبات والنفي. أما "هل" فيكثر أن يأتي بعدها الجملة الفعلية، بخلاف الهمزة التي تدخل على الفعلية والاسمية معًا. وقد ورد دخول "هل" على الجملة الاسمية.

المصادر والمراجع

١) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبريّ، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م، ٢/١٢٩. ٢) البلاغة العربية، عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميدانيّ، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١/٢٥٨.

٣) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص٣٣٨، ٣٥٢-٣٥٣.ص٣٦٣-٣٦٤. وص٣٧٢-٣٧٣.

٤) يراجع: التفسير البلاغيّ للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم المطعنيّ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ٢٠١١م، ٣/٤٥٢-٤٧٦، و٤/٣-١١٠.

٥) -Helbig, G. (١٩٩٠): Entwicklung der Sprachwissenschaft seit ١٩٧٠, Westdeutscher Verlag GmbH. Opladen. S.١٧٩. – Green, K. & Lebhan, J. (١٩٩٦): Critical Theory& practice (London/New York) pp. ٢٦-٢٥.

٦) Thomas. J. (١٩٩٦): Meaning in Interaction. An Introduction to Pragmatics. Longman, London& New York, p.٢٢.

٧) التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللسانيّ العربيّ، مسعود صحراويّ، دار الطليعة للطباعة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، مقدمة الكتاب، ص٥، ص١٥-١٦.

٨) النَّصّ والسياق-استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداوليّ، فان ديك، ترجمة عبد القادر قنينيّ، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ت، ص٢٥٥.

٩) Bussmann. H. (١٩٩٦): Dictionary of Language and Linguistics. Translated and edited by Trauth. G.P. and Kazzazi. K. Routledge. London& New York. P. ٣٧٤.

١٠) نظرية أفعال الكلام العامة- كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستن، ترجمة عبد القادر قنينيّ، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٦.

١١) التداولية عند العلماء العرب، مقدمة الكتاب، ص١٠.

١٢) Lyons. J. (١٩٩٦): Linguistic Semantics. An Introduction. Cambridge University Press. P.٢٣٦.

١٣) التداولية عند العلماء العرب، مقدِّمة الكتاب، ص٨-٩، وص٤٤.

(١٤) Austin. J. L. (١٩٦٢): How to do Things with Words. Harvard University Press. P. ٦.

(١٥) Austin. J. L. (١٩٦٢). P.١٠١ff. Helbig. G. (١٩٩٠): Entwicklung der Sprachwissenschaft seit ١٩٧٠. S.١٨٦.

١٦) Ibid. p. ١٦٠-١٥٠f.

١٧) Searle. J. R. (١٩٦٩): Speech Acts. An Essay in the philosophy of language. Cambridge University Press. pp. ٢٥-٢٤.

١٨) العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل، ترجمة سعيد الغانميّ، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢١٧-٢٢٤.

١٩) Searle. J. R.(١٩٨١): Expression and Meaning. studies in the Theory of Speech Acts. Cambridge University Press.p. ٣٠.

٢٠)Ibid. p.١١٧.

٢١) Ibid. p .٤٢. Lyons. J. (١٩٩٦) P.٩٣f.

٢٢) التداولية عند العلماء العرب، مقدِّمة الكتاب، ص٩-١٠، وهامش رقم (٣) ص٥٠، وص٨٢.

٢٣) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص٩٧-١٠٥.

٢٤) دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص١٢٩-١٥٧.

٢٥) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدنيّ بالقاهرة، ودار المدنيّ بجدة، ط٣، ١٩٩٢م،١/٥٢٧.

٢٦) قال السكاكيّ: "وأعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة، مثل ما يسبق على فهمك من تركيب: (إنَّ زيدًا منطلق) إذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودًا به نفي الشك أو رد الإنكار، أو من تركيب: (زيد منطلق) من أنه يلزم مجرد القصد على الإخبار...". مفتاح العلوم، السكاكيّ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م، ص١٦١-١٦٢. ٢٧) السابق نفسه: ص٣٢٧.

٢٨) يراجع: دراسة المعنى عند الأصوليين، ص١٢٩وما بعدها. ٢٩) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، ص١١١-١١٢. ٣٠) دلائل الإعجاز، ص٢٦٢، و٢٨٦. ٣١) مفتاح العلوم، ص٣٠٤

٣٢) مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص١٩-٢٣، وص٤٥٧. واشترطوا لحذفها وجود الدليل عليها، وهو "أم" المتصلة. قال الخليل: "وربما أضمروا ألف الاستفهام، واستغنوا عنه بأمارته، فيقولون: زيد أتاك أم عمرو، ومحمّد عندك أم زيد، قال امرؤ القيس: (تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِر...وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِر) يريد: أَتَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ؟ فأضمر ألف الاستفهام، وقال آخر: (كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِط...غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبِيْبِ خَيَالا)، يُريد: أَكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ ؟ فأضمر ألف الِاسْتِفْهَام". الجمل في النحو، الخليل بن أحمد، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٩٩٥م، ص٢٥٢-٢٥٣.

٣٣) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٣/١٦٩-١٧٣. ووافقه كثير من النحاة. انظر: المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ٣/٢٨٦-٢٨٩، والمسائل البصريات، أبو علي الفارسيّ، تحقيق د. محمد

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الشاطر، مطبعة المدني، ط١، ١٩٨٥هـ، ٧١٧/١-٧١٨، واللمع في العربية، ابن جنيّ، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت، ص٩٤، والمفصل، الزمخشريّ، تحقيق:علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٤٠٤، وأسرار العربية، أبو البركات الأنباريّ، دار الأرقم، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٢١. ويرى السهيليّ أن "أم" مشوبة المعنى بالإضراب والاستفهام. نتائج الفكر، السُّهَيْلِيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٠٥. (٣٤) أسرار العربية، ص٢٦٧.

(٣٥) في النحو العربيّ- نقد وتوجيه، مهدي المخزوميّ، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص٢٣٠-٢٣١، وص٢٧٤-٢٧٥.

(٣٦) السابق نفسه، ص٢٧٦، ومعاني النحو، فاضل صالح السامرائيّ، دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٢٤٢/٤.

(٣٧) البرهان، الزركشيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ٣٥٠/٢.

(٣٨) التداولية عند العلماء العرب، ص١٩٨.

(٣٩) في النَّحو العربيّ- نقد وتوجيه، ص٢٦٤.

(٤٠) شرح الكافية، رضيّ الدين الإستراباذيّ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م، ٣٢٣/٢-٣٢٤.

(٤١) بصائر ذوي التمييز، الفيروزآباديّ، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٢م، ٣٣٤/٥.

(٤٢) في النحو العربيّ-نقد وتوجيه، ص٢٦٧.

(٤٣) الكتاب، ١١٥/٣، والمقتضب، ٧٥/٢.

(٤٤) في النحو العربيّ-نقد وتوجيه، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٤٥) بصائر ذوي التمييز، ٣٣٤/٥، ومعاني النحو، ٢٤٢/٤.

(٤٦) البرهان، ١٧٨/٤، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٦٧/٣.

(٤٧) البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني، فضل حسن عباس، سلسلة بلاغتنا ولغتنا (١)، دار الفرقان، الأردن، ط٤، ١٩٩٧م، ص١٦٨-١٧٠. (٤٨) مغني اللبيب، ص٤٥٧.

(٤٩) السابق نفسه، ص٤٥٧.

(٥٠) مفتاح العلوم، ص٣٠٤، و٣١٧.

(٥١) كتاب الحروف، الفارابيّ، حققه محسن مهديّ، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م ، ص١٦٢-١٦٤.

(٥٢) التداولية عند العلماء العرب، ص١٧٢.

(٥٣) Helbig. G (١٩٩٠); S.٢٠٠.

(٥٤) ينتقل الذهن- عن طريق دلالة الالتزام- من مدلول اللفظ إلى لازمه. وطلب فهم شيء معلوم، ولكنه مستهجن أو غير واقع، يستلزم إنكاره أو توبيخه وتقريعه أو نفيه، وطلب فهم شيء قد استقر عندك يستلزم حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف به، وطلب فهم شيء لا إمكان لوقوعه يستلزم التمني، وطلب فهم شيء لا قدرة عليه يستلزم التعجيز، وطلب فهم شيء علم عدم جدواه يستلزم تحقيره. انظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمديّ، تحقيق عبد الرزاق عفيفيّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، د.ت، ١٥/١.

(٥٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١١٩/٢٤.

(٥٦) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٥٦/٣.

(٥٧) فتح القدير، الشوكانيّ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٤٠٨/٤.

(٥٨) التفسير الكبير، الرازيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٥٣٤/٢٧.

(٥٩) روح المعاني، الألوسيّ، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٦٥/٧.

(٦٠) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٧٥/٣.

(٦١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤٦٩/٣.

(٦٢) فتح القدير، ٥٨٥/٤، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨/٤.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٦٣) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٧٩/٤.

(٦٤) البحر المحيط، أبو حيان، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر، بيروت،١٤٢٠هـ، ٤٢٥/٩.

(٦٥) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ١٨٩/٦، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٩٠/٤.

(٦٦) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٩٠/٤.

(٦٧) الحجة للقراء السبعة، ١٨٩/٦، الكشاف، ٣١٣/٤، والتفسير الكبير، والبحر المحيط، ٤٥١/٩.

(٦٨) البرهان، ٣٣٥/٢.

(٦٩) معترك الأقران، السيوطيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ٣٣٠/١.

(٧٠) التحرير والتنوير، ٢٣٩/٢٥.

(٧١) البحر المحيط، ٣٨٥/٩.

(٧٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ، ص٣٢٣.

(٧٣) المحرر الوجيز، ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٧٥/٥.

(٧٤) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٧١/٤-٧٢.

(٧٥) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٨٨/٤.

(٧٦) التفسير الكبير، ٦١٩/٢٧.

(٧٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاويّ، تحقيق محمد المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٨٧/٥.

(٧٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ، تحقيق أحمد البردونيّ، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٦٤/١٦.

(٧٩) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٤١٤/٤.

(٨٠) التحرير والتنوير، ٢٧١/٢٥.

(٨١) الطراز، يحيى بن حمزة العلويّ، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ١٤٨/٢، وروح المعاني، ٣١٧/١٢.

(٨٢) الكشاف، ١٦٢/٤، وروح المعاني، ٣١٧/١٢.

(٨٣) الطراز، ١٤٨/٢، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٥٩/٣.

(٨٤) التحرير والتنوير، ٤٦/٢٦.

(٨٥) البحر المحيط، ٤٤٥/٩.

(٨٦) تأويلات أهل السنة، الماتريديّ، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ١٥٥/٩.

(٨٧) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤١/٤.

(٨٨) الكشاف، ٤٨٤/٣، وإرشاد العقل السليم،، أبو السعود العماديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت، ٤٤/٨، وروح المعاني/٧٦.

(٨٩) البحر المحيط، ٣٦٧/٩.

(٩٠) الكشاف، ٢٣٧/٤، والبحر المحيط،٣٦٠/٩.

(٩١) فتح القدير، ٦٢٧/٤.

(٩٢) دلائل الإعجاز، ١٢٢/١، والكشاف، ٤٨٦/٣.

(٩٣) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٩/٤.

(٩٤) الكشاف، ٤٨٦/٣، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٩/٤.

(٩٥) البحر المحيط، ٢٨٧/٩.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٩٦) بحر العلوم، السمرقنديّ، تحقيق علي معوض، وعادل عبد الموجود، وزكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ٢١٩/٣.

(٩٧) الكشاف، ٢١١/٤، والبحر المحيط، ٣٢٥/٩.

(٩٨) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٢٩/٤.

(٩٩) السابق نفسه: ٣١/٤-٣٢.

(١٠٠) الكشاف، ٢١٨/٤، والتفسير الكبير، ٥٩٢/٢٧.

(١٠١) محاسن التأويل، القاسميّ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٣٦٣/٨.

(١٠٢) البحر المحيط، ٣٣٥/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٣٢/٤-٣٣.

(١٠٣) أنوار التنزيل، ٣٩٢/٢.

(١٠٤) البحر المحيط، ٤٣١/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨٣/٤-٨٤.

(١٠٥) السابق نفسه: ٤٦٢/٣.

(١٠٦) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨٣/٤-٨٤.

(١٠٧) البحر المحيط، ٤٣١/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨٣/٤.

(١٠٨) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٦٣/٣.

(١٠٩) مفتاح العلوم، ص٣١٥.

(١١٠) التحرير والتنوير، ١٨٧/٢٤.

(١١١) معترك الأقران، ٣٤٥/٣، وإرشاد العقل السليم، ٤٦/٧.

(١١٢) روح المعاني، ١٠٦/١٣.

(١١٣) المحرر الوجيز، ٦٧/٥.

(١١٤) التحرير والتنوير، ٢٤/ ٢١٨، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٧٣/٣.

(١١٥) المحرر الوجيز، ٥٧١/٤، وروح المعاني، ٣٤٣/١٢.

(١١٦) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٢٠٧/٣، و٢١/٤.

(١١٧) البحر المحيط، ٢٧٢/٩.

(١١٨) البحر المحيط، ٣١٤/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٢١/٤.

(١١٩) الكشاف، ٢٠٤/٤، والبحر المحيط، ٣١٥/٩.

(١٢٠) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٢١/٤.

(١٢١) التفسير الكبير، ٦٢٥/٢٧، والبحر المحيط، ٢٦٢/٨.

(١٢٢) معترك الأقران، ٣٢٨/١، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٣/٤.

(١٢٣) الكشاف، ٢٤٤/٤، والبحر المحيط، ٣٦٥/٩.

(١٢٤) الكشاف، ٦٣/٤.

(١٢٥) الحجة في القراءات السبع، ص٣٢١، وبحر العلوم، ٢٥٤/٣.

(١٢٦) بحر العلوم، ٢٥٤/٣.

(١٢٧) انظر: الكشاف، ٢٤١/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ٣٦٣/٩.

(١٢٨) الحجة للقراء السبعة، ٢٣١/١، والبحر المحيط، ٣٦٣/٩.

(١٢٩) الكشاف، ٢٤١/٤، ومحاسن التأويل، ٣٨١/٨.

(١٣٠) التفسير الكبير، ٦٢٧/٢٧، وأنوار التنزيل، ٨٩/٥.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(١٣١) البرهان، ٣٣١/٢.

(١٣٢) محاسن التأويل، ٣٠٢/٩.

(١٣٣) الكشاف، ٢٩٠/٤ والبحر المحيط، ٤١٩/٩.

(١٣٤) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٧٤/٤.

(١٣٥) الكشاف، ٢٩٦/٤، والتفسير الكبير، ٨/٢٨.

(١٣٦) معانى القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ٣٣/١.

(١٣٧) روح المعاني، ٨/٢٦.

(١٣٨) التفسير الكبير، ٦٨٢/٢٧، والبحر المحيط، ٤٢٧/٩.

(١٣٩) البحر المحيط، ٢٩٥/٩، روح المعاني، ٣٦٣/١٢.

(١٤٠) أنوار التنزيل، ٦٩/٥، وإرشاد العقل السليم، ٨/٨.

(١٤١) الكشاف، ٢٥٣/٤، والبرهان، ٣٢٩/٢.

(١٤٢) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ص٥٢/٤.

(١٤٣) الكشاف، ٢٥٣/٤، وإرشاد العقل السليم، ٤٨/٨.

(١٤٤) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٦٦/٤.

(١٤٥) السابق نفسه: ٢٣/٤.

(١٤٦) الكشاف، ٢٩٥/٤، والتفسير الكبير، ٧/٢٨.

(١٤٧) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨٧/٤-٨٨.

(١٤٨) فتح القدير، ١٧/٥، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٨٨/٤.

(١٤٩) فتح القدير، ١٧/٥.

(١٥٠) التحرير والتنوير، ١١/٢٦.

(١٥١) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٠/٤.

(١٥٢) المقتضب، ٢٩٢/٣، والتفسير الكبير، ٥٦٨/٢٧، والبحر المحيط، ٣٠٩/٩.

(١٥٣) التفسير الكبير، ٥٦٨/٢٧، والبحر المحيط، ٣٠٩/٩، وفتح القدير، ٥٩٤/٤.

(١٥٤) التحرير والتنوير، ٣٠٤/٢٤.

(١٥٥) الحجة، أبو علي الفارسيّ، ٨٤/٦.

(١٥٦) المقتضب، ٢٩٢/٣.

(١٥٧) البحر المحيط، ٥٧١/١، والتحرير والتنوير، ٦٩/٢٦، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ١٠٨/٤.

(١٥٨) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ١٠٨/٤.

(١٥٩) البحر المحيط، ٤٥٢/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ١٠٨/٤.

(١٦٠) البحر المحيط، ٥٠٦/٨، وروح المعاني، ٢٦٧/١١.

(١٦١) الكشاف، ٥٦٢/٣، ومحاسن التأويل، ١١٦/٨، والبحر المحيط، ٥٠٦/٨، وإرشاد العقل السليم، ١١٦/٧.

(١٦٢) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٢٣/٤-٢٤، و٧٦/٤-٧٧، و٨٢/٤.

(١٦٣) الكشاف، ٢٩٩/٤، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٩٤/٤.

(١٦٤) روح المعاني، ٤٨٩/٧.

(١٦٥) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٩٤/٤.

(١٦٦) روح المعاني، ١٤٩/١٣.

(١٦٧) التحرير والتنوير، ٢٤/ ٩٨-٩٩، ومعاني النحو، ٢٤٠/٤.

(١٦٨) من روائع القرآن، محمد البوطيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٩م، ص٢٤٩.

(١٦٩) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٣٥/٤-٣٧.

(١٧٠) التفسير الكبير، ٦٢٨/٢٧، والتحرير والتنوير، ١٩١/٢٥

(١٧١) التحرير والتنوير، ٢٠٠/٢٤، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٧٢/٣.

(١٧٢) البحر المحيط، ٢٤٥/٩.

(١٧٣) السابق نفسه: ١١٧/٧، و٤٥١/٩.

(١٧٤) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٥.

(١٧٥) السابق نفسه: ٣٥٩/٢٥.

(١٧٦) السابق نفسه: ٢٩١/٢٥.

(١٧٧) البرهان، ٣٤٤/٢.

(١٧٨) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٦/٤.

(١٧٩) التحرير والتنوير، ٢٠٠/٢٤-٢٠١، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٧٢/٣.

(١٨٠) التفسير الكبير، ٥٣٢/٢٧، والبحر المحيط، ٢٧١/٩، والتحرير والتنوير، ٢٠٠/٢٤-٢٠١.

(١٨١) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٥٩/٤، و ٧٧/٤-٧٨

(١٨٢) البحر المحيط، ٢٦٤/٩، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٦٨/٣.

(١٨٣) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٦٨/٣-٤٦٩.

(١٨٤) الكشاف، ١٧٢/٤، والبحر المحيط، ٢٦٤/٩.

(١٨٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ، ١٤/١.

(١٨٦) الكشاف، ٢٥٨/٤، ونتائج الفكر، ص٢٠٥.

(١٨٧) الكشاف، ١٥١/٤، ٣١/٤، وروح المعاني، ٢٩٨/١٢.

(١٨٨) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٤٥٣/٣.

(١٨٩) الجامع، ١٤٤/١٦، والتحرير والتنوير، ٣٢٨/٢٥.

(١٩٠) التحرير والتنوير، ١٩٨/٩، و٣٣٠/٢٥.

(١٩١) البحر المحيط، ٤١٥/٩.

(١٩٢) الجامع، ٣٦٩/١٥.

(١٩٣) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ١٨/٤.

(١٩٤) التحرير والتنوير، ٣٨/٢٦، والتفسير البلاغيّ للاستفهام، ٩٨/٤.

(١٩٥) المحرر الوجيز، ٩٩/٥.

(١٩٦) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ١٠/٤.

(١٩٧) ملاك التأويل، أبو جعفر الغرناطيّ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ٤٣٤/٢.

(١٩٨) أنوار التنزيل، ٦٩/٥، وإرشاد العقل السليم، ١٠/٨، والتحرير والتنوير، ٢٦٨/٢٤.

(١٩٩) التفسير البلاغيّ للاستفهام، ٥٤/٤.

(٢٠٠) السابق نفسه: ٤٥٧/٣.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2